

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وكتب لهم من بخارى .

(إذا هبت رياح الغرب طارت ... إليها مهجتي نحو التلاقي) .

(وأحسب من تركت به يلاقي ... إذا هبت صباها ما ألقى) .

(فيما ليت التفرق كان عدلا ... فحمل ما يطيق من اشتياقي) .

(وليت العمر لم يبرح وصالا ... ولم يحتم علينا بالفراق) إذا كان الشوق فوق كل صفة

فكيف تعبر عنه الشفة لكن العنوان دلالة على بعض ما في الصحيفة والحاجب قد ينوب في بعض الأمور مناب الخليفة وما ظنكم بمشوق طريح في يد الأشواق طليح يقطع مسافات الآفاق يتقلب تقلب الأفياء ويتلون تلون الحرباء حتى كأنه يخبر مساحات الأرض ذات الطول والعرض ويجوب أهوية الأقاليم السبع خارجا بما أدخله فيه اللجاج عن الشرع فكأنه خليفة الإسكندر لكن ما يجيش من هموم الغربية بفكري قائمة مقام الجيش والعسكر جزت إلى بر العدو من الغرب الأقصى ثم نفسي فطمحت إلى مشاهدة الغرب الأوسط فلاقت فيما بينهما من المسافة من المشاق ما لا يحصى ثم تشوقت إلى إفريقية درب بلاد الشرق فاستشعرت من هنالك ما بينها وبين بلادي من الفرق واختطفت من عيني تلك الطلاوة وانتزعت من قلبي تلك الحلاوة .

(فإ عين لم تر العين مثلها ... ولا تلتقي إلا بجنات رضوان) .

ثم نازعتني النفس التواقة إلى الديار المصرية فكابدت في البحر ما لا يفى بوصفه إلا المشافهة إلى أن أبصرت منار الإسكندرية فيا لك من استئناف عمر جديد بعد اليأس من الحياة بما لقينا من الهول والتنكيد ثم سعدت إلى القاهرة ! ! ! ! ! ! ! !